

## واجباتنا نحو الخالق



◀ الإيمان به وبرسالته:

(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ... ) (البقرة / 177).

(آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَي رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء / 136).

الطاعة المطلقة:

(وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهْمُ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهْمُ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهْمُ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) (النساء / 66).

تدبر صنعه:

(وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ \* وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُدْخِرُونَ) (الذاريات / 20-21).

(أَوْلَمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا قَدِ افْتَرَبَ أَجْلَهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف/ 185).

(أَوْلَمَ يَتَذَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى) (الروم/ 8).

(قُلْ إِنْ مِمَّا أَعْطُكُم بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلُدَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَذَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (سبأ/ 46).

تدبر آياته:

(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف/ 204).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (الحجرات/ 2).

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص/ 29).

(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد/ 24).

(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء/ 82).

وشكره على نعمائه:

(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) (النحل/ 53).

(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَأَنْزَلْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ زَحَنُ الزَّارِعُونَ \* لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَّاتُمْ تَفَكَّهُونَ \* إِنْ نَشَاءُ لَمُغْرِمُونَ \* بَلْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ أَمْزِنٍ أَمْ زَحَنُ الْمُنْزِلُونَ \* لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ \* أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ \* أَأَنْزَلْنَاهُ أَنْزَالًا \* شَجَرَتَهَا أَمْ زَحَنُ الْمُنْشِئُونَ \* زَحَنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ \* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) (الواقعة/ 63-74).

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَوْ لَيْلٍ تَسْمَعُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيَالٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَوْ لَيْلٍ تَبْصُرُونَ) (القصص/ 71-72).

(وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلُوكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكِبُونَ \* لِيَتَسَوَّوْا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) (الزخرف/ 12-14).

(وَاللَّهِ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونَ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل/ 78).

الرضا بقضائه:

(وَلَنذِيبِلُونَكُمْ بَشِيعَةً مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنَ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة/ 155-157).

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبِيَاسُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّا نَصُرُ اللَّهَ قَرِيبٌ) (البقرة/ 214).

(الم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَّخِذُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) (العنكبوت/ 1-3).

عدم اليأس من رحمته:

(وَلَا تَيْئَاسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) (يوسف/ 87).

(وَمَنْ يَقْنَطْهُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) (الحجر/ 56).

أو الأمن من عقابه:

(أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ \* وَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلَاعِبُونَ \* أَفَأَمِّنُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) (الأعراف/ 97-99).

تعليق كل أمر مستقبل بمشيئته:

(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّاهُ) (الكهف/ 23-24).

عدم الإكثار من الحلف با:

(وَلَا تَجْعَلُوا اللَّاهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّاهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة/ 114).

واحترام اليمين متى حُلفَ:

(وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) (المائدة/ 89).

دعاء □ بين الخوف والأمل:

(قُلْ مَا يَعْزِبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) (الفرقان/ 77).

(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنََّّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّاهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأعراف/ 55-56).

(وَ قَالَ رَبِّ كُفُّوا عَنِّي أَدْعَاؤِي أَسْتَجِيبُ لَكُمْ) (غافر/ 60).

التوبة إلى □ والتماس مغفرته:

(وَتُوبُوا إِلَى اللَّاهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور/ 31).

(وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّاهَ يَجِدِ اللَّاهَ غَفُورًا رَّحِيمًا) (النساء/ 110).

فلسفة الأخلاق:

الإنسان البعيد عن أخلاقية الدين:

(إِنَّ شَرَّ الدِّينِ وَآبِئُ عِنْدَ اللَّاهِ السَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأنفال/ 55).

(إِنَّا نَشَرُّو الدَّوَابَّ وَآبَاءَ عِنْدَ اللَّاهِ الصُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْزِفُونَ)  
(الأنفال / 22).

(أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (الأعراف / 179).

كلُّ أمور الحياة والإنسان والكون ترجع إلى الله تعالى:

(إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (يونس / 65).

(أَنَّ الْفُقُوءَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (البقرة / 165).

المصدر: كتاب الأخلاق القرآنية / ج2